Doi: 10.34120/0080-051-003-005

قدم في: مايـــو 2021

أجيز في: أكتوبر 2021

Arab Journalists' Attitudes toward Takfiri Thought of Terrorist Organizations and its Repercussions on National Identity and Community Development: An Empirical Study on Libya, Iraq, and Syria

Husain Murad

Mohammed Al Qudat

Abstract

Objective: The study examined the attitudes of Arab journalists toward takfiri ideology of terrorist organizations and its implications on national identity and community development. **Methodology:** The study surveyed the opinions of a sample comprising 219 respondents in the field of media and journalism in Libya, Iraq and Syria. **Results:** The main reasons for the emergence of takfiri thought and organizations are due to the presence of satellite TV channels that foster takfiri and terrorist ideologies in addition to the policies of the superpowers and their domination on the region. **Conclusion:** The study concluded that to control the proliferation of takfiri and terrorist ideologies and organizations, it is necessary to remodel the extreme Islamic discourse and the media discourse across satellite TV channels to promote national identity within Arab societies.

Keywords: National identity, terrorist ideology, terrorist organizations, terrorism, satellite TV.

اتجاهات الصحفيين العرب نحو الفكر التكفيري للمنظمات الإرهابية وانعكاساته على الهوية الوطنية والتنمية المجتمعية: دراسة تطبيقية على ليبيا، والعراق، وسوريا

حسين مراد(*)

محمد القضاة(**)

ملخص

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف اتجاهات الصحفيين العرب نحو الفكر التكفيري للتنظيمات الإرهابية. **المنهجية:** اعتُمد على المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات الأولية من عينة، قوامها 219 مفردة. **النتائج:** توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: أن الأسباب الرئيسة لنشوء الفكر والمنظمات التكفيرية يعود إلى وجود قنوات فضائية تغذي الفكر التكفيري، وسياسات الدول الكبرى في المنطقة، بـ 104 مفردات وبما نسبته 47.48% وتحت متغير موافق بشدة، كما أظهرت النتائج أن الفكر التكفيري والمنظمات التكفيرية تهدد الأنظمة للمجتمعات؛ فجاء بالدرجة الأولى النظام الاجتماعي، بـ 143 مفردة وبما نسبته 65.29%. **الخلاصة:** أشار أفراد العينة إلى أن الحد من انتشار الفكر التكفيري والمنظمات التكفيرية يتطلب إعادة الخطاب الديني وبمجموع 146 مفردة، وبما نسبته 66.66% بالمرتبة الأولى، وإعادة صياغة الخطاب الإعلامي بالمرتبة الثانية وبمجموع 141 مفردة، وبما نسبته 64.38% تحت المتغير نفسه موافق بشدة.

المصطلحات الأساسية: الهوية الوطنية، الفكر التكفيري، المنظمات التكفيرية، الإرهاب، القنوات الفضائية.

(*) قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الكويت. Email: hussain.murad@ku.edu.kw

(**) كلية الإعلام – جامعة اليرموك – عمان – الأدرن. Email:mohamdf@eud.jo

مقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة من القرن الماضي تحولات جذرية متسارعة في جميع المجالات الحياتية، وبخاصة في مجال الاتصالات، وقد غيرت كثيراً من المعادلات للمجتمعات. ففي هذا الفضاء المزدحم بالإشارات الاتصالية، نجد أكثر من 13 ألف محطة تلفزيونية و44 ألف إذاعة، وقد بلغت المحطات العربية التي تبث من الوطن العربي 1101 محطة تلفزيونية (ASBU, 2020؛ اليحياوي، 2016) ومئات الآلاف من المواقع الإلكترونية ذات التنوع للرسائل الاتصالية، ومئات البرامج التي تربط بين البشر، على اختلاف أجناسهم ولغاتهم؛ وهو ما جعل من العالم قرية كونية واحدة، أطلق عليه عصر العولمة، عولمة كل الجوانب الحياتية للأفراد والمجتمعات من خلال الشركات العابرة للقارات، فماذا كان الثمن؟ يشير الباحث عوض إلى «أن العولمة أثرت على الثقافة والمجتمع، وجعلته ينهار من خلال الاختراق الثقافي الذي مارس نوعاً من القهر بتقديمه أدواراً جديدة، يكون أساسها نشر الثقافة المصنعة بترويج النماذج الثقافية ذات الطابع الغربي والهوية المؤمركة». (عوض، 2015) يأتي السؤال الأبرز، وهو: هل البشرية ستشهد تحولات دراماتيكية في النواحي الحياتية وبخاصة السلوكية؟ هل الاتصال هو السلاح الناعم الجديد في تغيير المجتمعات البشرية؟ وهل سيكون التغيير مقبولاً والتوجه إليه طوعاً من قبل المجتمعات وبخاصة من قبل فئة الشباب القابل للتغيير وللسلوكيات الجديدة؟ هل ستختفي مع الزمن جوانب كانت تعد من مقومات الأمم والشعوب كالهوية الوطنية؟ وهل ستحل الهوية الرقمية أو الهوية العالمية محل الهوية الوطنية؟ هل ستصبح الوسائل الاتصالية المربي، والمعلم، والأب، والأم، والصديق المقرب لبني البشر؟ هل ستختفي روح الجماعة لتحل محلها الفردية، والذاتية، والأنانية؟

هناك استفسارات كثيرة تطرح نفسها في هذا السياق، وبكل أمانة، الإجابة عن هذه الأسئلة تحتاج إلى مجلدات. ولما تمر به البلدان العربية من تحولات متسارعة يطرح السؤال: هل الهوية الوطنية في خطر؟ وهل إعلامنا العربي قادر على فرض نفسه في تثبيت الهوية الوطنية؟ هل نجح الإعلام العربي في إبعاد شبح الاغتراب داخل الأوطان؟ والإعلام العربي أهو قادر على المحافظة على الوحدة الوطنية – عماد ثبات الهوية الوطنية – أم هو سلاح هدم للهويات الوطنية؟

لقد جاء في المعجم الوسيط أن الهوية تعني حقيقة الشيء أو ما يميزه عن غيره (المعجم الوسيط، 1989).

وعلمياً، حينما يتم الحديث عن الهوية الوطنية، فهو يعني الحديث عن الهوية المشتركة لجميع المواطنين؛ ومن ثم، فالهوية المشتركة – كما يشير الباحث العيسوي– لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية (العيسوي، 2002). حينما يتم الحديث عن الهوية – اصطلاحاً– نعني بها كياناً يجمع بين انتماءات متكاملة تمنح الجميع – دون استثناء– مشاعر الاستقرار، والطمأنينة، والأمن على حياة الفرد، وممتلكاته، وماله، وعرضه، وكما يشير الباحث عصام هي شعور الفرد بوجوده في العالم، ومن خلال ذلك يقيّم الفرد نفسه (عصام، 1991). أما الباحثة خضر؛ فتشير إلى أن الهوية حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره وتجعل له ذاتاً مستقلة (خضر، 2000).

ربط الباحثون هوية الفرد بهوية الأمة؛ فالباحث زايد يشير إلى أن «هوية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم كتعبير عن شخصيتها الحضارية»، (زايد، 2005)، ويرى الباحث الجابري أن «الهوية جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى». (الجابري، 1997) وربط الباحثون عناصر كثيرة بالهوية كظاهرة مقدمي عنصر على عنصر؛ فالباحث أحمد يشير إلى أن «اللغة هي التي تأتي بعد الدين، بوصفها عاملاً مميزاً لثقافة شعب ما عن شعب ثقافة أخرى» (أحمد، 2003).

مشكلة الدراسة

شهدت الفترة الأخيرة تزايد الاهتمام بموضوع الهويات وبخاصة الهوية الوطنية، من قبل الباحثين والمفكرين، ويعود السبب إلى عدد من المعطيات تتعلق بالتنشئة الاجتماعية وما تواجهه من مشكلات وصعوبات، جانب منها يتعلق بالشق الاجتماعي السياسي كنشوء المنظمات والأحزاب ذات الفكر المتصادم، ودعوتها إلى بروز وتفوق فئة على حساب فئات أخرى بالامتيازات، والمكاسب، والوظائف، وما إلى ذلك من جوانب، ومن جانب آخر، هناك خطر ربما يكون أكثر قوة من هذه المنظمات والأحزاب، ألا وهو الاتصالات، وما أحدثته الثورة التكنولوجية، وما ستحدثه من تغيرات قد تهدد الهوية الوطنية مستقبلاً. يرى الباحثان أن ما أحدثته ثورة الاتصالات من جهة ونشوء الأفكار المتطرفة من جهة أخرى قد يشكل خطراً على الهوية الوطنية؛ مما قد يُنشئ ثقافات مبتدعة، وقد يؤدي بالتدريج إلى ذوبان الهوية الوطنية، وإحلال هوية جديدة مخالفة لكل قيم المجتمع. وترى المنظمات التكفيرية أن الوطنية لا قيمة لها، وتنسف فكرة الوطنية كهوية، معتبرة أن فكر دولة الخلافة هي الأساس للانتماء (الجزيرة، 2019).

بناءً على ما سبق؛ فإن مشكلة الدراسة الرئيسة تكمن فيما يأتي: ماهية الفكر التكفيري للمنظمات الإرهابية التكفيرية؟ وما اتجاهات الصحفيين العرب نحوها؟ وما انعكاساتها على الهوية الوطنية والتنمية المجتمعية؟

الإطار النظري

التطور في وسائل الاتصال الحالي يدخل العالم في بيئة ثقافية جديدة تحتاج إلى فهم ودراسة وتحليل؛ إذ إن النظريات البنائية العامة؛ كالإشباعات أو نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، لا تحلل هذه الظاهرة الثقافية بالنسبة للفرد والمجتمع؛ وهناك توازن بين وسائل الإعلام ومحتواها لتلبية حاجات المتلقين (عبد الحميد، 2015). ومن هنا يكمن دور مدرسة فرانكفورت ومواردها الفكرية في إضافة نظرة شمولية للهوية والثقافة في عالمنا العربي؛ حيث تتقاطع أفكار هذه المدرسة النقدية مع الثقافة وصناعاتها الفكرية والتطور التكنولوجي، وتبرز نقداً للوسائل الإعلامية وفرض النفوذ على الوضع القائم (Baran & Davis, 2021).

تقوم هذه الدراسة باستخدام النظرية الثقافية النقدية؛ حيث أنشئت في مدرسة فرانكفورت عام 1923 في معهد الدراسات الاجتماعية بفرانكفورت، وتطورت هذه المدرسة خلال عشرينيات القرن التاسع عشر وثلاثينياته في جامعة فرانكفورت، وعاصرت حربين عالميتين ساهمتا بشكل كبير في تطورها بإشراف الباحثين ماكس هوركهايمر وثيودور أدورنو وتأثرهما بفكر هيجل وماركس. (Baran & Davis, 2021)، وقد انتهجت هذه المدرسة النظرية الماركسية المجددة وتحليلها للأدب الإنساني والثقافات الرفيعة. وركز باحثا مدرسة فرانكفورت على منظور الثقافة ودورها في المجتمع، وكانت رؤيتهما للثقافة على أنها نوع مثالي للتذوق والنقد بداية من السيمفونيات الموسيقية، والأدب، والفنون، ومن أمثلة ذلك تحليلات الموسيقى الشعبية للباحث أدورنو والأدب الشعبي 1984 (Baran & Davis, 2021). بين باحثو هذه المدرسة أن الثقافات الرفيعة لا تقدمها الوسائل الإعلامية، بل على العكس تقوم بتشويه للأعمال، الهدف منه إلهاء المجتمع وأفراده؛ وهي من ثم تدعم السلطة أو الصفوة للسيطرة على المجتمع (عبد الحميد، 2015).

جوهر النظرية

ينقسم التوجه النقدي في مدرسة فرانكفورت إلى قسمين ؛ حيث يتبنى الاتجاه الأول الفكر الماركسي للصراع وسيطرة أصحاب النفوذ على وسائل الإعلام لضمان

استمرارية هيمنتها دون الربط بين عناصر السيطرة والثروة أو السلطة، بينما يقوم الاتجاه الآخر بالربط بين العناصر السابقة ووسائل الإعلام لتكوين صورة عن الثقافة المصنعة (عبدالحميد، 2015). وعمدت مدرسة فرانكفورت على تحليل المنظومة الاجتماعية، وتبيان دور الثقافة وأثرها على الفرد، وتهميش الفرد في المجتمع (محمد، 1993). بالإضافة إلى الدراسة الشهيرة لصناعة الثقافات للباحثين ماكس هوركهايمر وأدورنو عام 1972 وأدورنو 1991 التي تتعرّف النصوص التي تهيمن على الحياة الاجتماعية وتحكيمها ثم تقويمها للمنعة العامة للمجتمعات (عبد الحميد، 2015، محمد، 1993). وركزت هذه المدرسة على التحليل والنقد المنهجي لدور الاتصال وكيفية صناعة الثقافة الجماهيرية وترويجها عبر الإعلام الجماهيري، وبينت دراساتهم أن الثقافة الجماهيرية عنصر مهم في التنشئة الاجتماعية، ولها تأثيرات كبيرة على الفرد من نواحٍ اقتصادية سياسية، واجتماعية، وثقافية؛ حيث إن الثقافة التي تظهر في وسائل الإعلام هي ثقافة استهلاكية مصنعة تهدف إلى تحقيق المكاسب كغيرها من السلع والمنتجات، وتقوم بترسيخ أفكار لا تخدم الفرد أو المجتمع للارتقاء بل العكس (Kellner. 2020؛ عبدالحميد، 2015). لذلك تسعى هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الصحفيين العرب نحو الفكر التكفيري من خلال المرئي وانعكاساته على الهوية الوطنية والتنمية المجتمعية بوساطة استخدام النظرية الثقافية النقدية في تفسير الخطاب الثقافي الفكري التكفيري وأثره على الهوية الوطنية وتبيان مواطن الضعف؛ ومن ثم تعزيز الهوية الوطنية للفرد.

الدراسات السابقة

دراسة مولود بوزيد، (2019)، وتناولت دور التلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية، ومن أبرز نتائجها أن التلفزيون الجزائري يعمل على سياسة تنمية الهوية والانتماء للشعب عن طريق بث برنامج «أماشهوا» الذي يبرز الثقافة الشعبية الأمازيجية التي تعد من الموروثات الشعبية الجزائرية، ويبين مدى أهميتها كجزء من هوية الدولة وثقافتها لتعزيزها بين الناس (بوزيد، 2019).

دراسة القضاة، والزياني، والراجحي (2018)، وعرضت لاتجاهات وتصورات قادة الرأي العرب تجاه تغطية أخبار داعش من قبل الخدمات الإخبارية العربية وغير العربية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن الغالبية العظمى من أفراد العينة –بمتوسط حسابي 4.24% بانحراف معياري 1.03% – متوقعون لتسمية

داعش إرهابية، وأن غالبية أفراد العينة- بمتوسط حسابي 3.81% وبانحراف معياري -يعزون أسباب متابعة الأخبار عن داعش إلى المعرفة، وإزالة الغموض بما يتعلق بهذا التنظيم، وما يقدمون من وجهات نظر مختلفة، ومن الأسباب أيضاً تأثير ما تقوم به (داعش) على المنطقة العربية وبمتوسط حسابي 3.92% وبانحراف معياري 1.01%، ودلت نتائج الدراسة أيضاً على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لكل من الجنس، والعمر، والمهنة، ومكان السكن في الاعتماد على الأخبار من قبل القنوات العربية والقنوات الأجنبية فيما يتعلق بداعش. (Al-qudah, Ziani & Alrajehi, 2018)

دراسة بوعمامة وكويبي، (2015)، وتناولت الصناعات الثقافية التلفزيونية وثنائية الهوية- الاغتراب، ومن أبرز نتائجها أن الصناعات التلفزيونية الغربية باتت تشكل تهديداً جلياً للهوية الثقافية العربية، وتتسبب في ظاهرة الاغتراب عند الشباب العربي، وأن الاغتراب يتمثل في العديد من الأشكال، منها العجز، وعدم وضوح المعنى للفرد، وانهيار المعايير السلوكية، وعدم وجود أهداف للفرد، والعزلة الاجتماعية، والتمرد، بالإضافة إلى انفصال الفرد واغتراب ذاته، وتكون أحد أشكاله الاغتراب الديني (بوعمامة، كويبي، 2015).

دراسة الخنساء، (2017)، وعرضت لدور ثقافة الجماهير في تشكيل هوية الشباب الجامعي، وتوصلت إلى مجموعة كبيرة من النتائج، أبرزها أن 48.2% من أفراد العينة لا يمتلكون تفسيراً واضحاً للهوية، وأن الهوية لدى أفراد العينة تمثلت في 31.8% النشيد الوطني، و35.6% الجنسية الجزائرية، وما نسبته 32.6% العادات والتقاليد. ويتضح من نتائج الدراسة أن 82.8% من أفراد العينة يتأثرون بالثقافة الاستهلاكية للمشروبات كوكاكولا وبيبسي، و74.2% بالأكلات السريعة. في المقابل، أشار 68.6% من العينة إلى أن العادات المحلية أفضل من العادات الأصلية. وجاءت نتائج الدراسة فيما يخص العلاقات الأسرية في المناسبات والأعياد بأن 57.3% فقط يحافظون عليها. أما في مجال القيم الدينية؛ فقد أشار43% من أفراد العينة إلى أنهم متمردون على القيم الدينية، بينما أشار 80.8% من أفراد العينة إلى التزامهم بركيزة الدين، ألا وهي الصلاة (الخنساء، 2017).

دراسة جيتر ميشيل (2017)، وتناول فيها أخبار الانفجارات والتغطية الإعلامية للهجمات الانتحارية من قبل أربع قنوات رئيسة أمريكية من بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى نهاية عام 2015. ومن أبرز نتائجها أن هناك تأثيراً كبيراً للتغطيات

الإخبارية على هجمات القاعدة؛ إذ إنه كل 30 دقيقة من التغطية الإخبارية تسبب عملاً إرهابياً للقاعدة في الأسبوع الذي يليه (Jetter, 2017).

دراسة المتروك، والراجحي، والقضاة، والزياني (2016)، وتناولت الصورة الذهنية لدى التنظيمات المسلحة (الإرهابية)، وطبقت على الإعلام في الجامعات العربية. تشير نتائج الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي المتعلق بتسمية (داعش) إرهابية بلغ (4.24) وبانحراف معياري (1.03)، وهي مرتفعة جداً. وفي المتوسط الحسابي للصور الذهنية المقدمة للأفعال كان أعلاها «التشوية وقطع الرؤوس مناف للمعايير والأعراف السماوية»، يليها بمتوسط حسابي (4.70) «هدم البيوت وتهجير الناس يعد إرهاباً»، بينما جاءت في المرتبة الثالثة «العمليات الإرهابية ضد المدنيين يعد إرهاباً» بمتوسط حسابي (4.69)، وتتفق هذه النتيجة مع (Nossek & Berkowitz, 2006)، تلتها «عمليات الاغتصاب والسبي غير إنسانية ومنافية للأديان» (4.66)، بينما حصلت «قتل الأسرى، ورهائن الإرهاب، وجرائم الحرب» على متوسط (4.59)، وتتفق مع نتائج دراسة (Nossek & Berkowitz, 2006)، في حين جاء في المرتبة السادسة «الدمار للمدن والموارد الاقتصادية جرائم حرب وإرهاب» بمتوسط (4.49)، و«الدفاع عن الأوطان بطولة وتضحية» (4.48)، بينما بلغ أدنى متوسط (3.32) «العمليات الانتحارية ضد العسكريين يعد استشهاداً». في حين أن مجموع المتوسطات بلغ (3.39)، وهي مرتفعة، وتأتي هذه النتيجة متفقة تماماً مع نتائج دراسة (قضاة، 2018) التي بينت أن قصف المدن والقرى يعد إرهاباً بالمرتبة الأولى وبنسبة مئوية (98%). كما أظهرت النتائج أن أعلى تكرار لإجابات أفراد العينة عن الصورة الذهنية المقدمة لإعدام المدنيين والرهائن من قبل داعش أنه عمل بشع جداً، وبلغ (95.6%)، يليه الشعور بالخزي والعار من تلك الأفعال، وأنها بعيدة عن الكرامة الإنسانية في المرتبة نفسها بنسبة مئوية (91.1%)، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (القضاة، 2013) التي أظهرت أن صورة إعدام الرهائن المدنيين تؤدي إلى الخوف والتوتر وبنسبة مئوية (90.6%). في حين أن التعاطف مع الضحايا حصل على نسبة مئوية بلغت (92%). كما دلت النتائج أن ما يفعله أعضاء التنظيم بقطع رؤوس الرهائن ناتج من جهل وتخلف لدى من ينتمي إلى هذه المنظمات بنسبة بلغت (93.1%). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن درجة الملكية كتأثير وسائل الإعلام الفلسطيني الرسمي على تقرير الهوية الفلسطينية كانت متوسطة بمتوسط حسابي 2.92 وبانحراف معياري 47.6. بمعنى أن درجة التأثير متوسطة، ويتضح من نتائج الدراسة أن

العينة – وبدرجة كبيرة وكبيرة جداً – أشارت إلى أن قناة فلسطين الفضائية تحدد مفهوم المصلحة الوطنية بناءً على سياسة السلطة الحاكمة بمتوسط حسابي 3.47، وعبارة الإسهام في التعريف بالعدو الإسرائيلي بمتوسط حسابي 3.92. وأن تغطية الأحداث في غزة لم تكن بالمستوى المطلوب 4.38، ولم تسهم في صنع الوحدة بين أبناء الشعب بمتوسط حسابي 3.52، وتسهم في أهمية الاحتفال بالأعياد الوطنية بمتوسط حسابي 3.59، وتبين معنى الحب للوطن لدى الطلبة بمتوسط حسابي 3.02، وتعرف أفراد المجتمع بقادة الوطن وعلمائه بمتوسط حسابي 2.83، وتعرف المجتمع بالبطولات التي قام بها الشعب الفلسطيني بمتوسط حسابي 3.47، وتغرس حب الوطن من خلال الأغاني الوطنية بمتوسط حسابي 3.53، والتعريف بنكبة 1948 بمتوسط حسابي 3.23. بالمقابل عززت قناة فلسطين الانقسام بمتوسط حسابي 3.52، ولم تسهم في إيجاد حلول لمشكلة الانقسام وإنهائه بمتوسط حسابي 3.53، وبانحراف معياري 1.160. (Qudah, et al., 2016).

دراسة قريوة وهماش (2016)، وتناولت رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية، وطبقت على عينة من الأساتذة الجامعيين، وهدفت إلى معرفة أسباب نمو ظاهرة الاغتراب، والعلاقة بالهوية الثقافية للشباب الجزائري، وعلاقتها بالعولمة الثقافية عن طريق المقابلات المعمقة مع 20 أكاديمياً متخصصاً في علم الاجتماع والعلوم السياسية في جامعات مختلفة بالجزائر. توصلت الدراسة إلى وجود ضعف في تعزيز ثقافة الانتماء للوطن في المقررات الأكاديمية. وأن هنالك أزمة تهدد هوية المجتمع الجزائري؛ بسبب عدم الحرص على الثقافة الأصيلة والتمسك بالتربية والدين بسبب توغل الثقافة الغربية في المجتمع، إذ إن اللغة العربية أصبحت مهددة؛ كونها بدأت تتجه نحو كونها اللغة الثانوية في الدولة، وبينت أن الرجوع إلى الدين وتوضيح التراث الجزائري هو الحل الأنجع للمحافظة على الهوية الثقافية للشباب الجزائري (قريوة وهماش، 2016).

دراسة لويز بيرز (2016)، وعملت على التحليل النقدي لبرنامج تلفزيوني يسرد قصصاً إرهابية للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ودور الثقافة الشعبية في تنمية الهوية لدى المشاهد، ومن أبرز نتائجها أن الهوية الإرهابية تركز دائماً على المسلمين، وأن الأحداث التي تسرد في المسلسل تبين خطورة الإرهاب على المجتمع، لكنها تبين أن الجمهور يتعاطف مع الهوية الإرهابية المسلمة؛ كون الهوية المسلمة مغبونة من قبل الحكومة الأمريكية (Pears, 2016).

دراسة جاسبال وسينيريلا (2010) وتناولت التمثيلات الإعلامية للمسلمين البريطانيين والتهديدات المختلطة للهوية، وبينت أن هوية المسلمين البريطانيين مازالت تشكل تهديداً للمجتمع الداخلي البريطاني، وذلك بسبب الدور الذي يلعبه الإعلام البريطاني من خلال تشويه هوية المسلمين البريطانيين، وربطهم بمفهوم الخوف الديني الممثل بالإرهاب والإسلام، والتشويه الإعلامي للمسلمين البريطانيين من خلال البرامج والمسلسلات المعروضة التي تعمل على وضعهم بصورة نمطية تجعل عملية اندماجهم في المجتمع البريطاني صعبة على المجتمع وعلى المسلمين البريطانيين أيضاً (Jaspal & Cinnirella, 2010).

دراسة كاظم، (2009)، وتناولت العولمة، والمواطنة، والهوية، وخلصت إلى أن تراجع الدولة/الأمة هو تراجع حتمي للمواطنة؛ ليس لأن الدولة/الأمة هي الساهر على المواطنة وضامنها الأسمى فحسب، بل أيضاً لأنه لا مصداقية لمواطنة يضمنها ويتكفل بصيانتها منطق السوق؛ إذ إن قصور مواطنة السوق هو من قصور السوق واقتصاده وعجزه عن إفرازها وتجديدها. ومعنى هذا أنه ما دامت الدولة/الأمة بكل دول العالم هي راعي المواطنة وضامنها، فإن تراجعها (تحجيمها إلى وظائف شكلية) هو حتماً تراجع للمواطنة وتحجيم لها، كما جاء في الدراسة، ولم يقتصر استهداف الدولة على المجال الاقتصادي والاجتماعي الذي يعد «دخيلاً على المواطنة»، بل تعدى ذلك إلى الجانب السياسي والمدني الذي طالما أسس لجوهر المواطنة، وكرس لمختلف أبعادها، ومعنى هذا مثلاً أن التعليم، والتربية، والصحة، وغيرها لن يكون لها أن تبقى مكمناً للمواطنة إذا لم تنصهر جميعها في منظومة «القيم» التي تدفع بها العولمة في شكلها كما في الجوهر: منظومة الإنتاجية، والربحية، والمرونة، والتأقلم، والتكيف، وغيرها. ومعناها أيضاً أن المواطنة ما دامت مستهدفة في مرتكزاتها فإنها لن تستطيع مجابهة العولمة في الحال كما في المال (كاظم، 2009).

دراسة هليل نوزيك ودان بيركوفيتز (2006)، وبحثت كيفية السرد الصحفي للأخبار المتعلقة بالإرهاب في صحف الولايات المتحدة، وبينت أبرز نتائجها أن الصحفيين يقومون باستعمال المعايير الصحفية الأساسية الأخلاقية عند كتابتهم للأخبار اليومية المعتادة، لكن عند ظهور أزمة أو خطر لخبر إرهابي، فإن معايير الكتابة الصحفية تتغير بحسب عدة عوامل، أهمها القرب الجغرافي للخطر الإرهابي، ويقوم الصحفيون باستخدام السرد القصصي، والوهمي، والثقافي للدولة؛ وذلك لجعل القراء يدركون مدى خطر الإرهاب عليهم (Nossek & Berkowitz, 2006).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعد جهداً علمياً متخصصاً في دراسة ظاهرة غاية في الأهمية والخطورة، وتستحق الدراسة من جهة، كما أن نتائج هذه الدراسة ستشكل قاعدة من البيانات والمعلومات تضاف إلى ما هو موجود في المكتبات الوطنية والإقليمية من جهة ثانية، ومن شأن هذه الدراسة أيضاً أن تقدم توضيحاً علمياً لاتجاهات الصحفيين، وهم فئة ذات خبرة عالية في هذا المجال، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ستكون منطلقاً لدراسات أخرى.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، في مقدمتها:

- إبراز أسباب ظهور الأفكار المتطرفة والجماعات التكفيرية.
- بيان مجالات التهديد التي تمثلها الأفكار والمنظمات التكفيرية في مجالات الحياة الاجتماعية، والنسيج الوطني، والتنمية، وما إلى ذلك من جوانب.
- بيان سبل الحد من انتشار الفكر التكفيري وسبل المعالجة.

تساؤلات الدراسة

1 - ما الأسباب التي أدت إلى ظهور الأفكار المتطرفة والجماعات التكفيرية ودرجاتها؟

2 - ما مدى موافقتكم من عدمه على أن التنظيمات التكفيرية تهدد مجتمعاتكم ودرجاتها؟

3 - ما السبل التي تعتمدها المنظمات التكفيرية في تجنيدها للأفراد؟

4 - ما أسباب بقاء المنظمات التكفيرية؟

5 - ما السبل للحد من انتشار الفكر التكفيري لهذه المنظمات التكفيرية ودرجاتها؟

فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير النوع.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير العمر.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير مكان السكن.

الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير الجنسية.

نوع الدراسة ومنهجها

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، ويشير الباحث الرفاعي إلى المنهج بأنه «محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة؛ للوصول إلى فهم أفضل وأدق ووضع الأساسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها» (الرفاعي، 2007). انطلاقاً من هذا المنهج اعتمد المسح بالعينة لقياس اتجاهات الصحفيين العرب نحو الفكر التكفيري للمنظمات الإرهابية وانعكاساته على الهوية الوطنية و التنمية المجتمعية. يشير الباحث عمر إلى أن المسح عملية تحليلية لمختلف لنواع القضايا والمشكلات (عمر، 2002). ويشير الرفاعي إلى أن هذا المنهج يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها (الرفاعي، 2007).

وتستهدف الدراسة الوصفية كذلك وصف المواقف والظواهر وجمع الحقائق الدقيقة عنها؛ بهدف تحديد الظاهرة أو الموقف تحديداً دقيقاً، ورسم صورة متكاملة له، تتسم بالواقعية والدقة (Bonneville, 2007).

منهج الدراسة

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في تناوله لمشكلة الدراسة؛ بهدف بيان الحقيقة والإجابة عن الأسئلة، والاستفسارات، والفروض المثارة في تساؤلاتها. وهذه الدراسة اعتمدت منهج المسح، الذي يعد من أنسب المناهج العلمية لها؛ لأنه يقدم وصفاً دقيقاً للظواهر المتعلقة بموضوعها واتجاهات الأفراد، واستخدمت البيانات لتحليل الاتجاهات والممارسات القائمة وتحديد كفاءة الوضع القائم (شفيق، 2000).

أدوات الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة أداة بحثية، ووزعت إلكترونياً على الصحفيين المغتربين من ثلاث دول عربية، هي: العراق، وسوريا، وليبيا؛ للوقوف – عن كثب – على معرفة اتجاهات المنظمات التكفيرية الإرهابية وتأثيراتها على الهوية الوطنية والتنمية.

اختبارات الصدق والثبات لأدوات الدراسة

صدق المقياس

تم التأكد من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص بالإعلام، وهم: أ. د. محمد هاشم السلعوس (جامعة اليرموك)، ود. عبد الكريم الزياني (جامعة البحرين)، و أ. د. إبراهيم أبو عرقوب (الجامعة الأردنية). ويطلق على ذلك (المظهر العام للاختبار)، ويشير إلى مدى مناسبة الاستبانة من حيث المفردات، والصياغة، والوضوح، ومدى ملاءمتها، وصلاحيتها. كما أجري اختبار قبلي للاستبانة على مجموعة من خارج أفراد مجتمع الدراسة لتعرّف الأخطاء الواردة في الاستبانة؛ كعبارات غير مفهومة أو غير واضحة للقيام بتعديلها وإعادة صياغتها، وقد تم تعديلها بحسب الحاجة.

ثبات أدوات القياس

بلغت قيمة معامل الثبات لأداة الدراسة بطريقة (كرونباخ ألفا) (0.89)، وهي قيمة مقبولة لأغراض التطبيق.

مجتمع الدراسة وعيناتها

تكون مجتمع الدراسة من الصحفيين في العراق، وسوريا، وليبيا في جميع المهن الصحفية: الورقية، والإلكترونية، والإذاعية، والتلفزيونية. ونظراً للظروف الاستثنائية والقاهرة من حرب وتدمير، كان من الصعب حصر الأعداد الصحفية في تلك البلدان. ومن المؤكد أن هناك عوامل تحدد حجم العينة، منها، طبيعة المجتمع المدروس، وأسلوب الدراسة، وموضوع الدراسة، ومدى الدقة المطلوبة في النتائج، واعتمدت هذه الدراسة على العينة المتاحة. (Weerakkody, 2017) كرة الثلج. واستفاد الباحثان من أفراد العينة في تحويل الباحثين إلى أشخاص آخرين، وتمتاز عينة كرة الثلج في أن المشارك يحول الباحثين إلى أشخاص آخرين يمكنهم تقديم معلومات، وهكذا (Wimmer & Dominic, 2014).

التحليل الإحصائي

طرق تحليل بيانات الدراسة

استخدم برنامج spss وذلك على مستوييه: الوصفي والتحليلي، على النحو الآتي:

أ- على المستوى الوصفي: حساب التكرارات والنسب المئوية، حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، والحدود البسيطة المركبة.

ب - على المستوى التحليلي: اختبار t-test- كا2 لقياس مستوى الدلالة الإحصائية بين المتغيرات - معامل التوافق لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات one way a nova A- وتحليل التباين الأحادي.

خصائص العينة

جاءت خصائص العينة على النحو الآتي: 128 مفردة من الذكور وبما نسبته 58.4%، و91 مفردة من الإناث وبما نسبته 41.6%، ويعملون في المجالات الصحفية المختلفة. ورقية، لوكالات أنباء، لمواقع إلكترونية، لمحطات تلفزيونية. ويتضح أن الغالبية الساحقة من الفئة ذات مستويات تعليمية بكالوريوس وفوق الجامعي، ويتضح من العينة أن 120 مفردة وبما نسبته 54.8% بكالوريوس، و88 مفردة وبما نسبته 40.2% فوق الجامعي، كما أن أفراد العينة وزعوا على 3 دول عربية، هي: ليبيا 77 مفردة وبما نسبته 35.2%، والعراق 73 مفردة وبما نسبته 35.2%، وسوريا 69 مفردة وبما نسبته 31.5%، ويتضح أن الغالبية الساحقة تقطن المدينة: 170 مفردة وبما نسبته 77.7%، ويعود ذلك إلى عدد من العوامل، أبرزها أن جميع وسائل الإعلام تنشأ في المدينة، والعينة موزعة على المهن الصحفية كافة، وقد جاءت المواقع الإخبارية بما نسبته 24.7%، والصحافة الورقية بما نسبته 15%، وتبين أن الصحفي المستقل شكل ما نسبته 25.5%.

نتائج الدراسة ومناقشتها

1 - الأسباب التي أدت إلى ظهور الأفكار المتطرفة والجماعات التكفيرية ودرجاتها

بداية، لابد من الإشارة إلى أن الباحثين حاولا وضع عدد كبير من الأسباب التي يرونها عوامل مهمة في انتشار الإرهاب والتكفير، وما إلى ذلك من جوانب. وبناءً عليه؛ جاءت النتائج بأن الأسباب العشرة الرئيسة التي أدت إلى ظهور الأفكار المتطرفة

والتنظيمات التكفيرية تعود تنازلياً إلى: الطائفية بدرجة موافق بشدة وموافق وبما نسبته 85.83%، وهذا ما يحدث الآن في العراق واليمن وإلى حد ما في سوريا، ووجود قنوات فضائية تغذي الفكر التكفيري وبما نسبته 83.09%. ويرى الباحثان أن وجود كم هائل من الفضائيات العربية- إذ تشير الأرقام إلى وجود أكثر من 1394 فضائية، وكل فضائية تمثل سياسة ما، وما تتسم به المنطقة من اختلافات في الرؤى- يجعل هناك مزايدة في طرح الأفكار، والآراء، والأخبار بما يمثل هذه السياسات، التي قد تكون مخالفة لآراء مجموعة؛ ومن ثم نشأ فكر متضارب كتضارب السياسات المتبعة في هذه الفضائيات، بالإضافة إلى أن بعض الفضائيات تقوم بدعاية تحريضية ضد الرأي الآخر؛ مما يزيد الوضع إرباكاً لدى مجموعة من الجماهير وخاصة ذوي التعليم المتدني. الدعاة (مشايخ ورجال الدين) وبما نسبته 73.5%، ويعود ذلك -كما يرى الباحثان- إلى استضافة تلك الفضائيات لرجال دين يمثلون طوائف ورؤى مختلفة؛ مما يوقع الجمهور، وخاصة قليلي التعليم والمستفيدين من الطائفية، في الاقتناع بهذه الآراء المختلفة والمتضاربة. أزمة الخليج الثانية - احتلال العراق للكويت - وبما نسبته 65.2%، ويرتبط ذلك بما أحدثه من شرخ في العلاقات العربية العربية من جهة، والتخوف لدى الجماهير من فرض القوة من قبل أطراف على أطراف. بالإضافة إلى أن التكلفة المالية وراء سوء الوضع لبعض الشعوب العربية والإسلامية وبما نسبته 55.24%، الأزمات الاقتصادية الإقليمية والعالمية وبما نسبته 62.55%، الجذور التاريخية للخلافات الدينية وبما نسبته 58.59%، كرد فعل على قتل المسلمين وبما نسبته 57.98%، الأزمة الخليجية الأولى - الحرب العراقية الإيرانية- وبما نسبته 54.86%، ومن المؤكد أن هذه الحرب أدت إلى توترات في المنطقة والعالم، وتسببت في كثير من الخسائر البشرية والمادية، وخلّفت تركة كبيرة من الأحقاد والبغضاء بالمنطقة، وأفرزت أعلى درجات الطائفية، أحداث 11 سبتمبر 2001 وبما نسبته 50.67%، التمويلات المالية تحت مسميات دينية وبما نسبته 52.5%، وكذلك الحرب على أفغانستان (ما سمي الحرب على الإرهاب) وبما نسبته 50.67%. وهناك أسباب كثيرة، نذكر منها حسد المنظمات التكفيرية وحقدها على الآخرين وبما نسبته 49.31%، وقمع الحريات الشخصية في المنطقة 53.87%، وعنف السلطات الحاكمة في المنطقة 49.3%، وعدم العدالة في توزيع الثروات 50.57%، وانعدام الرأي والرأي الآخر 50.68%، وضعف التعليم في المدارس والجامعات 51.59%، ورد فعل لسوء المعاملة للعرب والمسلمين 50.68%، والأطماع في المنطقة 52.05%، وحب السلطة من قبل المنظمات التكفيرية 52.5%، وحرب تحرير الكويت 47.94%،

واحتلال أمريكا للعراق 47.48%، وإسقاط الأنظمة في بعض الدول العربية 48.85%، وسياسات الدول الكبرى في المنطقة 48.85%، وثورات الربيع العربي وما أحدثته على الساحة العربية والعالمية 48.67%.

يرى الباحثان أن المنطقة العربية والإسلامية تعد من أخصب المناطق للنزاعات والحروب على مدى الحقبة التاريخية الماضية؛ فقد شهدت خمس حروب مع إسرائيل ونتائج هذه الحروب ما يزيد عن 200 ألف قتيل، ومجموع ما أنفق من أطرافها نحو 300 مليار دولار، كما شهدت المنطقة حرباً من أطول الحروب – الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988 – وكبدت الأطراف خسائر بشرية هائلة، بالإضافة إلى الدمار الشامل للبنى التحتية، ويشير الباحث قصاب إلى أن الحرب خلفت «ما يراوح بين نصف مليون ومليون قتيل، وبين مليون ومليوني جريح ومصاب، ومائة وأربعين ألف أسير، ومليونين ونصف المليون مشرد (القصاب، 2014). ثم جاءت حرب الخليج الثانية التي بلغت الكلفة التقريبية لها ما يقارب 232 مليار دولار، (Daggett & Pagliano, 1995)، شهد خلالها العراق خسائر فلكية في الجانب البشري والاقتصادي.

وتشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد القتلى من الجانب العراقي خلال الفترة 1990 – 2003 قدرت بما يزيد على المليون والمليون ونصف المليون قتيل من المدنيين والعسكريين، بالإضافة إلى خسائر اقتصادية تقدر بمئات المليارات.

كما شهدت المنطقة أعنف صراع على الإطلاق، وهو حرب الخليج الثالثة عام 2003، وكانت نتائجها كبيرة جداً على جميع الصّعد من سقوط بغداد إلى الآن.

أما الجانب الأكثر تأثيراً على الصّعد كافة؛ فهو ما أطلق عليه الربيع العربي، وما جرى في المنطقة من حروب أهلية وصراعات امتدت لتصبح عسكرية، كما هو الحال في ليبيا، وسوريا، واليمن، ومصر، ولبنان، وغيرها من البؤر المتأزمة.

ويرى الباحثان أن أحداث 11 سبتمبر 2001، وما تبعها من غزو أفغانستان، وتدمير البنى التحتية، وقتل الملايين وتشريدهم، والتدخل في ليبيا وسوريا وما تبعها من تدمير وقتل وتشريد اجتمعت واتخذتها المنظمات التكفيرية سبباً لقيامها، بالإضافة إلى عوامل أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

2. مدى الموافقة على أن التنظيمات التكفيرية تهدد مجتمعاتكم

يرى الباحثان أن وجود تيارات وأحزاب متصارعة داخل أي كيان سيؤدي حتماً إلى تأثره في مختلف المجالات الحياتية، ويتضح -كما دلت النتائج- أن المنظمات التكفيرية تهدد المجتمعات في مجالات متعددة؛ فقد أشارت النتائج إلى أن النظام الاجتماعي جاء في المرتبة الأولى وبـ 143 مفردة بما نسبته 65.29%، وبالمرتبة الثانية جاء النظام الأمني والاستقرار الوطني والإقليمي والدولي وبـ 142 مفردة وبما نسبته 64.84%، وبالمرتبة الثالثة جاءت الوحدة الوطنية وبـ 140 مفردة وبما نسبته 63.93%، وبالمرتبة الرابعة جاء النظام السياسي بـ 134 مفردة وبما نسبته 61.19%، والنسيج الاجتماعي والجوانب الدينية بـ 126 مفردة وبما نسبته 57.53% تحت المتغير نفسه، وذلك من خلال اللعب على الطائفية الدينية والعرقية، وما إلى ذلك من جوانب، وفي الوقت نفسه تحاول هذه المنظمات السعي للوصول إلى السلطة السياسية بأي ثمن، وقد تبين ذلك من خلال ما قامت به داعش تحت مسمى «الدولة الإسلامية».

3. السبل التي تعتمدها المنظمات التكفيرية في تجنيد الأفراد

يرى الباحثان أن نشوء المنظمات في البلدان العربية خاصة والإسلامية عامة حمل الصبغ الدينية؛ لما للدين من دور في تشكيل الرأي العام، ويتضح -كما دلت النتائج- أن المنظمات التكفيرية تلجأ إلى أساليب متعددة لتجنيد الأفراد، فقد جاء -تحت موافق بشدة وموافق- بالمرتبة الأولى استخدام الوازع الديني بـ 205 مفردات وبنسبة 93.6%، وبالمرتبة الثانية أناشيد وموشحات دينية بـ 186 مفردة وبما نسبته 84.93%، واعتمدت المنظمات الإرهابية الحرب النفسية ضد الأعداء وغسل الدماغ للأفراد، وبالمرتبة الثالثة أحاديث شريفة تشجع على الجهاد من خلال إبراز ما يحصل للمجاهدين من نتائج هذا الجهاد كالحور العين وما إلى ذلك من مزايا أخرى. واعتمدت المنظمات التكفيرية على تضخيم المشاهد بهدف إرهاب العدو وبـ 182 مفردة وبما نسبته 83.10%. واعتمدت المنظمات التكفيرية على مجالات دينية متعددة بهدف التأثير على الشباب المسلم من أجل الالتحاق بهذه المنظمات التكفيرية، أو تأييدها على الساحة الإسلامية والدولية، على سبيل المثال، آيات قرآنية تحث على الجهاد (41.9%)، أناشيد وموشحات دينية تحض على الجهاد (42.46%).

ويرى الباحثان أن المنظمات التكفيرية لجأت إلى أساليب جديدة في التأثير على الجماهير بوساطة استخدام اللقطات التصعيدية (32.44%) من خلال أمثلة عديدة

كحرق المرحوم الطيار معاذ كساسبه، وحالات التفجير الانتحارية، بالإضافة إلى وضع الرهائن في أقفاص كالحيوانات وإذلالهم بهدف إرهاب العدو، كما استخدمت أساليب أخرى عن طريق بيان أعداد القتلى الكبيرة من المسلمين (35.16%)، وإجرام الطرف الآخر من دمار وقتل (40.63%)؛ بما يبرر قيام هذه المنظمات التكفيرية بالأعمال التي يقومون بها.

4. أسباب بقاء المنظمات التكفيرية

يرى الباحثان أن المنظمات التكفيرية جاءت وستحاول ما تستطيع البقاء، كما يتضح من شعار الدولة الإسلامية (داعش) «باقية وتتمدد»، وستحاول هذه المنظمات التكفيرية استغلال أسباب نشوئها المشار إليها سابقاً أو خلق أسباب جديدة لتبقى وتؤثر، وقد دلت النتائج -كما يتضح – على أن أسباب بقاء المنظمات التكفيرية يعود إلى ما يأتي: ستنتشر هذه المنظمات التكفيرية في المجتمعات العربية والإسلامية ما لم تزل الأسباب التي أدت إلى نشوئها في المرتبة الأولى بمجموع 195 مفردة وبما نسبته 89.04 % تحت متغير موافق بشدة وموافق، أما المرتبة الثانية؛ فجاءت الفقرة: الشباب العربي سيقبل على هذه المنظمات ما لم يجد البديل وبمجموع 168 مفردة وبما نسبته 58.84 %، أما المرتبة الثالثة؛ فجاءت الفقرة أن: السبب الرئيس لنشوء هذه المنظمات التكفيرية الحروب غير العادلة التي شنت على البلدان العربية والإسلامية وبما نسبته 34.7%.

ويرى الباحثان أن أسباب بقاء وظهور منظمات جديدة ذات صبغ متنوعة أن هذه المنظمات ستنتشر وستظهر مادام هناك نسبة عالية من العاطلين عن العمل، واستغلال المنظمات لما يحدث لبعض المسلمين في الدول الغربية والعربية، وعدم إمكانية الشباب التعبير عن الآراء، وأن البقاء والانتشار مما تتسم به هذه المنظمات التكفيرية. وهذه النتائج تتوافق مع النظرية الثقافية النقدية؛ حيث أشارت النظرية إلى أن الثقافات الرفيعة لا تقدمها الوسائل الإعلامية، بل تهدف إلى إلهاء المجتمع وأفراده للسيطرة على أفكارهم؛ مما أدى إلى تشبع الجمهور من روتين المواد المقدمة في المرئي، بحيث جعلت الشباب يعزف عن هذه القنوات، ويتوجه إلى أفكار مختلفة لا وجود للسلطة أو الصفوة أي نفوذ عليها.

5. سبل الحد من انتشار الفكر التكفيري لهذه المنظمات التكفيرية

دلت النتائج على أن سبل الحد من انتشار هذه المنظمات التكفيرية يكمن بالدرجة الأولى في إعادة صياغة الخطاب الديني، وجاءت تحت متغير موافق بشدة

بمجموع 146 مفردة وبما نسبته 66.66%، وبالمرتبة الثانية جاءت فقرة إعادة صياغة الخطاب الإعلامي العربي وتحت المتغير نفسه بمجموع 141 مفردة وبما نسبته 64.38%، وجاء بالمرتبة الثالثة التركيز على الأسرة وإعطاؤها دوراً بارزاً في حياة الشباب وبمجموع 131 مفردة وبما نسبته 59.81%.

ويتفق الباحثان مع آراء أفراد العينة في الحد من انتشار المنظمات التكفيرية، بالإضافة إلى ذلك، جاءت أسباب كثيرة ومهمة تتعلق بالحد من انتشار هذه المنظمات التكفيرية كالحملات الإعلامية التوعوية (56.6%)، ومراجعة المناهج التربوية في المدارس (52.51%)، ونشر الوعي بين الشباب وضمن المستوى الموضوعي بما نسبته (55.7%)، واستغلال الإعلام الجديد في الإرشاد بما نسبته (56.12%) تحت متغير موافق بشدة.

الفرض الأول. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير النوع.

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت، وهو ما يوضحه جدول 1.

جدول 1

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير النوع

المجال	المتغير	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النظام السياسي	ذكر	2.633	0.587	3.046	217	0.003
	أنثى	2.363	0.723			
النظام الاجتماعي	ذكر	2.602	0.566	0.175-	217	0.861
	أنثى	2.615	0.592			
النظام الاقتصادي	ذكر	2.555	0.586	1.090	217	0.277
	أنثى	2.462	0.672			
النظام الأمني والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي	ذكر	2.617	0.616	1.717	217	0.087
	أنثى	2.462	0.720			

تابع/ جدول 1

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير النوع

المجال	المتغير	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الهوية الوطنية	ذكر	2.422	0.738	0.476	217	0.634
	أنثى	2.374	0.740			
النسيج الاجتماعي	ذكر	2.555	0.638	2.397	217	0.017
	أنثى	2.330	0.746			
النظام الثقافي الوطني	ذكر	2.430	0.636	2.323	217	0.021
	أنثى	2.209	0.768			
الجوانب الدينية	ذكر	2.430	0.706	0.676–	217	0.500
	أنثى	2.495	0.689			
المنجزات الوطنية	ذكر	2.313	0.750	0.796	217	0.427
	أنثى	2.231	0.747			

يتبين من جدول 1 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع في الجوانب الآتية: النظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي، والنظام الأمني، والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي، والهوية الوطنية، الجوانب الدينية، والمنجزات الوطنية تعزي لمتغير النوع.

ويتبين من جدول 1 وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع في الجوانب الآتية: النظام السياسي، والنسيج الاجتماعي، والنظام الثقافي الوطني تعزي لمتغير النوع، وكانت الفروق لصالح الذكور.

الفرض الثاني. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير العمر.

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت، وهو ما يوضحه جدول 2.

جدول 2

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير العمر

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	أقل من - 30	من 30-40	من 41-51	أكثر من 51	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النظام السياسي	المتوسطات الحسابية	2.474	2.515	2.573	2.250	0.955	3	0.415
	الانحرافات المعيارية	0.726	0.662	0.604	0.866			
النظام الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.500	2.636	2.631	2.583	0.558	3	0.643
	الانحرافات المعيارية	0.688	0.598	0.505	0.669			
النظام الاقتصادي	المتوسطات الحسابية	2.342	2.530	2.563	2.583	1.244	3	0.295
	الانحرافات المعيارية	0.708	0.613	0.589	0.669			
النظام الأمني والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي	المتوسطات الحسابية	2.395	2.621	2.583	2.417	1.191	3	0.314
	الانحرافات المعيارية	0.718	0.602	0.679	0.669			
الهوية الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.316	2.500	2.379	2.333	0.627	3	0.598
	الانحرافات المعيارية	0.702	0.685	0.781	0.779			
النسيج الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.263	2.470	2.534	2.417	1.446	3	0.231
	الانحرافات المعيارية	0.724	0.684	0.654	0.900			
النظام الثقافي الوطني	المتوسطات الحسابية	2.316	2.348	2.350	2.250	0.089	3	0.966
	الانحرافات المعيارية	0.739	0.734	0.667	0.754			
الجوانب الدينية	المتوسطات الحسابية	2.395	2.530	2.447	2.333	0.473	3	0.702
	الانحرافات المعيارية	0.718	0.684	0.696	0.779			
المنجزات الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.211	2.182	2.388	2.083	1.495	3	0.217
	الانحرافات المعيارية	0.741	0.840	0.675	0.793			

يتبين من جدول 2 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير العمر، وذلك في جميع الجوانب.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

جدول 3

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير الحالة الاجتماعية

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النظام السياسي	المتوسطات الحسابية	2.508	2.549	2.417	2.364	0.394	3	0.758
	الانحرافات المعيارية	0.669	0.668	0.669	0.505			
النظام الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.651	2.571	2.500	2.909	1.448	3	0.230
	الانحرافات المعيارية	0.573	0.581	0.674	0.302			
النظام الاقتصادي	المتوسطات الحسابية	2.587	2.474	2.500	2.636	0.615	3	0.606
	الانحرافات المعيارية	0.586	0.635	0.674	0.674			
النظام الأمني والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي	المتوسطات الحسابية	2.524	2.586	2.750	2.091	2.322	3	0.076
	الانحرافات المعيارية	0.669	0.653	0.452	0.831			
الهوية الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.492	2.500	2.398	1.818	2.745	3	0.044
	الانحرافات المعيارية	0.592	0.797	0.522	0.751			
النسيج الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.460	2.474	2.500	2.273	0.296	3	0.828
	الانحرافات المعيارية	0.692	0.692	0.674	0.786			
النظام الثقافي الوطني	المتوسطات الحسابية	2.317	2.323	2.500	2.455	0.350	3	0.789
	الانحرافات المعيارية	0.737	0.680	0.674	0.820			

تابع/ جدول 3

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير الحالة الاجتماعية

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الجوانب الدينية	المتوسطات الحسابية	2.524	2.414	2.417	2.636	0.616	3	0.605
	الانحرافات المعيارية	0.644	0.719	0.900	0.505			
المنجزات الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.206	2.376	1.917	1.909	2.848	3	0.038
	الانحرافات المعيارية	0.744	0.724	0.793	0.831			

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت، وهو ما يوضحه جدول 3. ويتبين من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع في الجوانب الآتية: النظام السياسي، والنظام الاجتماعي، والنظام الاقتصادي، والنظام الأمني، والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي، والنسيج الاجتماعي، والنظام الثقافي الوطني، والجوانب الدينية تعزي لمتغير الحالة الاجتماعية.

يتبين من جدول 3 وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع في الجوانب الآتية: الهوية الوطنية، والمنجزات الوطنية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وكانت الفروق لصالح المتزوجين.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزي لمتغير المستوى التعليمي.

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت، وهو ما يوضحه جدول 4.

جدول 4

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير المستوى التعليمي

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	ثانوي	جامعي	فوق الجامعي	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النظام السياسي	المتوسطات الحسابية	2.727	2.533	2.477	0.752	3	0.473
	الانحرافات المعيارية	0.467	0.621	0.727			
النظام الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.636	2.642	2.557	0.564	3	0.570
	الانحرافات المعيارية	0.674	0.531	0.623			
النظام الاقتصادي	المتوسطات الحسابية	2.455	2.575	2.443	1.194	3	0.305
	الانحرافات المعيارية	0.688	0.545	0.709			
النظام الأمني والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي	المتوسطات الحسابية	2.636	2.583	2.500	0.490	3	0.613
	الانحرافات المعيارية	0.674	0.643	0.695			
الهوية الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.273	2.458	2.341	0.819	3	0.442
	الانحرافات المعيارية	0.786	0.697	0.786			
النسيج الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.455	2.492	2.420	0.267	3	0.766
	الانحرافات المعيارية	0.522	0.686	0.723			
النظام الثقافي الوطني	المتوسطات الحسابية	2.636	2.400	2.216	2.851	3	0.060
	الانحرافات المعيارية	0.505	0.679	0.734			
الجوانب الدينية	المتوسطات الحسابية	2.182	2.450	2.500	1.027	3	0.360
	الانحرافات المعيارية	0.874	0.684	0.695			
المنجزات الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.182	2.325	2.227	0.528	3	0.591
	الانحرافات المعيارية	0.751	0.747	0.754			

يتبين من جدول 4 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وذلك في جميع الجوانب.

الفرض الخامس. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير مكان السكن.

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت، وهو ما يوضحه جدول 5.

جدول 5

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير مكان السكن

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	الريف	القرية	المدينة	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النظام السياسي	المتوسطات الحسابية	2.375	2.176	2.582	3.950	3	0.021
	الانحرافات المعيارية	0.660	0.883	0.622			
النظام الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.656	2.471	2.612	0.598	3	0.551
	الانحرافات المعيارية	0.545	0.717	0.567			
النظام الاقتصادي	المتوسطات الحسابية	2.512	2.235	2.688	2.993	3	0.050
	الانحرافات المعيارية	0.535	0.831	0.608			
النظام الأمني والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي	المتوسطات الحسابية	2.563	2.412	2.565	0.412	3	0.663
	الانحرافات المعيارية	0.619	0.507	0.687			
الهوية الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.438	2.294	2.406	0.220	3	0.803
	الانحرافات المعيارية	0.716	0.588	0.758			
النسيج الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.531	2.176	2.476	1.654	3	0.194
	الانحرافات المعيارية	0.718	0.728	0.681			
النظام الثقافي الوطني	المتوسطات الحسابية	2.500	2.235	2.318	1.111	3	0.331
	الانحرافات المعيارية	0.622	0.752	0.709			
الجوانب الدينية	المتوسطات الحسابية	2.344	2.471	2.476	0.488	3	0.615
	الانحرافات المعيارية	0.745	0.717	0.690			

تابع/ جدول 5

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير مكان السكن

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	الريف	القرية	المدينة	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المنجزات الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.156	2.059	2.324	1.474	3	0.231
	الانحرافات المعيارية	0.808	0.556	0.751			

يتبين من جدول 5 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤ 0.05) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع في الجوانب الآتية: النظام الاجتماعي، والنظام الأمني، والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي، والهوية الوطنية، والنسيج الاجتماعي، والنظام الثقافي الوطني، والجوانب الدينية، والمنجزات الوطنية تعزي لمتغير مكان السكن.

ويتبين من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤ 0.05) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع في الجوانب الآتية: النظام السياسي، والنظام الاقتصادي تعزي لمتغير مكان السكن، وكانت الفروق لصالح سكان المدينة.

الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير الجنسية.

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت، وهو ما يوضحه جدول 6.

جدول 6

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير الجنسية

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	ليبيا	سوريا	العراق	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النظام السياسي	المتوسطات الحسابية	2.896	2.333	2.301	23.280	3	0.000
	الانحرافات المعيارية	0.383	0.657	0.720			
النظام الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.364	2.783	2.699	12.145	3	0.000
	الانحرافات المعيارية	0.560	0.511	0.570			
النظام الاقتصادي	المتوسطات الحسابية	2.377	2.623	2.562	3.205	3	0.043
	الانحرافات المعيارية	0.514	0.621	0.707			

تابع/ جدول 6

دلالة الفروق في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع بحسب متغير الجنسية

المجال	المتوسطات والانحرافات المعيارية	ليبيا	سوريا	العراق	قيمة ف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
النظام الأمني والاستقرار الوطني والإقليمي والعالمي	المتوسطات الحسابية	2.356	2.362	2.909	20.123	3	0.000
	الانحرافات المعيارية	0.369	0.664	0.752			
الهوية الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.233	2.217	2.727	12.817	3	0.000
	الانحرافات المعيارية	0.662	0.725	0.717			
النسيج الاجتماعي	المتوسطات الحسابية	2.766	2.464	2.137	17.889	3	0.000
	الانحرافات المعيارية	0.536	0.608	0.770			
النظام الثقافي الوطني	المتوسطات الحسابية	2.156	2.551	2.329	6.059	3	0.003
	الانحرافات المعيارية	0.488	0.676	0.851			
الجوانب الدينية	المتوسطات الحسابية	2.377	2.536	2.466	0.959	3	0.385
	الانحرافات المعيارية	0.629	0.719	0.747			
المنجزات الوطنية	المتوسطات الحسابية	2.740	2.072	1.986	28.649	3	0.000
	الانحرافات المعيارية	0.637	0.602	0.755			

يتبين من جدول 6 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع في الجوانب الدينية تعزى لمتغير الجنسية.

ويتبين من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تهديد التنظيمات التكفيرية للمجتمع تعزى لمتغير الجنسية، وذلك في الجوانب الآتية: النظام السياسي، النسيج الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح ليبيا. وفي الجوانب الآتية: النظام الاجتماعي، النظام الاقتصادي، النظام الثقافي الوطني، وكانت الفروق لصالح سوريا. وفي الجوانب الآتية: الهوية الوطنية، النظام الأمني والاستقرار الوطني، والإقليمي، والعالمي، وكانت الفروق لصالح العراق.

الخاتمة

يعيش العالم الآن في أجواء غاية في الصعوبة والخطورة؛ نظراً لما يشهده من أحداث دامية عصفت بالملايين وخاصة في الدول العربية والإسلامية؛ حيث تشتعل نيران الحروب والصراعات في مناطق متعددة منها؛ مما يهدد نسيجها الوطني، ويجعلها عرضة للخطر، وتمر برحلة مصيرية أدت في كثير من الأحيان إلى القتل على الهوية. وبناءً على ما تقدم؛ جاءت هذه الدراسة لتتناول موضوعاً غاية في الأهمية، ألا وهو اتجاهات الصحفيين العرب نحو الفكر التكفيري للمنظمات الإرهابية من خلال المرئي وانعكاساته على الهوية الوطنية والتنمية المجتمعية. وقد أفرزت الدراسة نتائج عدة، أهمها أن الأسباب الرئيسة لظهور الفكر والمنظمات التكفيرية يعود بالدرجة الأولى إلى وجود قنوات فضائية تغذي الفكر التكفيري وسياسات الدول الكبرى في المنطقة؛ حيث تسعى هده القنوات إلى إبراز دور هذا الفكر وطرحه للشباب كأفضل الحلول لمواجهة تهديدات الهوية الوطنية في الوطن العربي تحت غطاء الصبغة الدينية. بالإضافة إلى أن الفكر التكفيري يهدد النظام الاجتماعي في المجتمعات العربية؛ حيث يعمل على طمس الهوية والثقافة الوطنية، وعلى توجيه الأفراد نحو التشدد والتعصب الفكري الديني. وتبين من المبحوثين أن السبيل للحد من انتشار الفكر التكفيري والمنظمات التكفيرية هو الحاجة إلى إعادة النظر في الخطاب الديني، والنظر في طرق طرحه، وإعادة صياغة الخطاب الإعلامي، خاصة لجيل الشباب الحالي، والعمل على فهم كيفية الوصول إليهم عن طريق التسامح الديني وليس الترهيب، والتركيز على الأسرة وإعطائها دوراً بارزاً في حياة الشباب. ويحتاج موضوع الفكر والمنظمات التكفيرية إلى المزيد من الدراسات العلمية ومن جوانب متعددة، وخلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1 – على المسؤولين الأخذ بعين الاعتبار نتائج هذه الدراسات للتصدي للمنظمات التكفيرية والقضاء عليها وخاصة بين الشباب.

2 – التركيز على مراقبة الفضائيات وما تنشره من ثقافات تغزو الهوية الوطنية العربية والإسلامية.

3 – دعم الشباب العربي، واستثمار طاقاتهم لخدمة الوطن، وغرس الهوية الثقافية الوطنية.

4 – عمل برامج توعوية تبين خطورة الخطاب الديني المتشدد، وهدمه لمبادئ اللحمة الوطنية، وتعزيز ثقافة التسامح.

الدراسات المستقبلية

1 - إعداد دراسات أخرى موازية للنظر في مدى توغل الفكر التكفيري في الدول العربية التي لا توجد بها صراعات أو ربيع عربي.

2 - إعداد دراسات تركز بشكل أوسع على التنشئة الاجتماعية في الدول العربية وأساليب تنمية ثقافة هوية الفرد والانتماء للوطن.

3 - إعداد دراسات تركز على الأسرة وغرس المفاهيم والأفكار والفلسفة الوطنية.

المراجع

أحمد، سيد. (2003). «الهيمنة الأمريكية: نموذج القطب الواحد وسيناريوهات النظام الدولي الجديد». *مجلة عالم الفكر*. *31*(3).

بوزيد، مولود. (2019). دور التلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية: حصة «أماشهوا» أنموذجًا. المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت - *مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة*، العدد 5. الصفحات 246 - 254. تم الاسترجاع من الرابط: http://search.mandumah.com/Record/939325

تومي، الخنساء. (2017). *دور ثقافة الجماهير في تشكيل هوية الشباب الجامعي*، [رسالة دكتوراه]. جامعة محمد خيضر. البسكرة، الجزائر.

الجابري، محمد. (1997). «*العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات*». مركز دراسات الوحدة العربية. 20(228). الصفحات 18 - 20.

الجزيرة. (2019، فبراير21) *الإفتاء المصرية تهاجم الإخوان: خوارج العصر وقتالهم أعلى مراتب الجهاد*. تم الاسترجاع من الرابط: https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/2/21/الإفتاء-الإخوان-خوارج-العصر.

خضر، لطيفة. (20000). *دور التعليم في تعزيز الانتماء*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

الرفاعي، أحمد. (2007). *مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية*، ط5، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

زايد، أحمد. (2005). «عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية». *مجلة عالم الفكر*. *32*(1). الكويت.

شفيق، محمد. (2000). *الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية*. الإسكندرية، مصر: المكتبة الجامعية.

عبد الحميد، محمد. (2015). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. ط 4. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

العربي، بوعمامة؛ وكوبيبي، حفصة. (2015). الصناعات الثقافية التلفزيونية وثنائية الهوية – الاغتراب. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، جامعة زيان عاشور بالجلفة. ع 24. 135 – 163. تم الاسترجاع من الرابط: http://search.mandumah.com/Record/689083

عصام، حسين. (1991). *إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري* [رسالة ماجستير]. جامعة عين شمس. القاهرة، مصر.

عمر، أحمد. (2002). *البحث العلمي: مفهومه، وإجراءاته ومناهجه*، ط2، جار الفلح للنشر، بيروت، لبنان.

عوض، شريف. (2015). الدور الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال في مصر. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*. *35*(427)، الكويت.

العيسوي، عبد الرحمن. (2002). *نظريات الشخصية*. الإسكندرية، مصر: دار المعارف.

قريوة، زينب؛ وهماش، لمين. (2016). رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية: دراسة ميدانية وفق مقاربة سوسيو ثقافية على عينة من الأساتذة الجامعيين. *مجلة العلوم الإنسانية*. العدد 6، 88 – 100. تم الاسترجاع من الرابط: search.shamaa.org.

القصاب، عبد الوهاب. (2014). الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988: قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي. الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

كاظم، ثائر. (2009). العولمة والمواطنة والهوية –بحث في تأثير العولمة على الاعتماد الوطني والمحلي في المجتمعات. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*. *8*(1).

محمد، رمضان. (1993). «*علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت: أدورنو نموذجاً*». مطبوعات نصوص. القاهرة.

المعجم الوسيط. (1989). ج2. ص 998. إسطنبول، تركيا: دار الدعوة.

اليحياوي، يحيى. (2016). *الخطاب الديني في الفضائيات العربية* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

ASBU (2020) *Almost 1100 TV channels occupy the Arab Sky, the "Arab Satellite Broadcasting Report 2020"* says.Asbu.net

Baran, S. J., & Davis, D. K. (2021). *Mass communication theory: Foundations, ferment, and future*. Oxford University Press.

Kellner, D. (2020). *Media culture: Cultural studies, identity, and politics in the contemporary moment*. London: Routledge.

Al-qudah, M., Ziani, A., & Alrajehi, M. (2018). *Arab Opinion Leaders' Attitudes and Perceptions towards the Coverage of Da'esh News* by Arab and non-Arab TV News Services. Media Watch, 437–446. Doi: 10.15655/mw/2018/v9i3/49508

Jetter, M. (2017). *More Bang for the Buck: Media Coverage of Suicide Attacks. Terrorism and Political Violence*, 31(4), 779–799. Doi: 10.1080/09546553.2017.1288112

Qudah, M., Ziani, A., Alrajehi, M. & Al-Matrouk, A. (2016). *The mental image of the armed (terrorist) organizations in the news bulletins Daish a model: A field study on the media professors of the Arab universities*. Cross-Cultural Communication, 12(2), 1-1.

Pears, Louise (2016). *Ask the audience: television, security and Homeland, Critical Studies on Terrorism*, 9:1, 76-96, Doi:101080/17539153.2016.1147774

Jaspal, R., & Cinnirella, M. (2010). *Media representations of British Muslims and hybridised threats to identity*. Cont Islam, 4, 289–310. Doi: 10.1007/s11562-010-0126-7

Nossek, H., & Berkowitz, D. (2006). *Telling "our" story through News of terrorism. Journalism studies*, 7(5),691–707.Doi:10.1080/14616700600890356

BONNEVILLE. Luc, GROSJEAN, Sylvie et LAGACE, Martine. (2007). *Introduction aux méthodes de recherche en communication*. Gaëtan Morin edituer.

Weerakkody, N. D. (2017). *Research methods for media and communication*. Oxford University Press.

Wimmer, R. D., & Dominick, J. R. (2014). *Mass media research: An introduction*. Boston, MA: Wadsworth, Cengage Learning.

Daggett, S., & Pagliano, G. G. (1995). *The second Gulf War: U.S. costs and allied financial contributions*. Abu Dhabi, UAE: The ECSSR.